

كـمـعـيـار، كـارـتـر أو غـورـدون يـقـوم بـالمـهـام الأـكـثـر صـعـوبـة و يـتـخـلـص مـن مـآزق المـجـزآت الـواحـدة بـعد الأـخـرى، و لـكـن يـيـدو واطـحاً أن هـؤـلاء الكـائـنات غـيـر الأـرضـيـة هـم أـخـوتنا، أو بـالأـخـرى أسـلافنا: فـمـعـاركـهم، و تـقـالـيـدـهم مـمـاثـلة لمـعـارك و تـقـالـيـد فرسان العـصـر الوـسـيـط؛ أو مـحـاربي الـيـونان أو جـنـود نـبوخـذ نـصـر؛ إنَّ التـزاوـج الطـاريء، بـيـن أـعـضـاء مـن مـجـزآت مـخـتـلـفة، لا يـخـتـلـف، مـع مـراعاة النـسـب، عـن التـهـجـين في الـامـبـراطـوريـة الرومانيـة؛ و ما يـشـير إلـيـه الكـتـاب الـحـالـيـون هـو أنـنا نـحـن الـذيـن تـغـيـرنا و لـيـس « هـم » الـذيـن أـصـبـحوا مـثـلنا؛ فالـغـرابـة و الـغـيـريـة أـصـبـحتا كـامـلتـين في الجـنـس البـشـري الـذي اسـتـسـلم أخـيراً للاندماج في الكون بـكـليـته؛ فـعـنـدما يـقـدم لنا مورـكوك في « إـلـريـك النـكـرومانيـسي » أرواحاً أو آلهة (من خارج الأرض، مـبـدئياً)، فـليـس مـن السـهـل أن نـعـرف أين تـوجـد هـذه الآلهة و أين يـوجـد إـلـريـك، فـفي هـذا الـاندماج بـيـن الأـرض و السـماء، إذا فـهـمنا مـن ذلـك بـقيـة الكون، فإن مـفـهـوم الكائـن الأـرضـي بالذات هـو الـذي يـزول .

٢ - ٢ - ٣ - ٤ - فـرضـيات

يـبقـى التـساؤل عـن مـعـنى هـذا الـخـلق نـفـسـه؛ لـمـاذا الكـائـنات غـيـر الأـرضـيـة يـمـكـن أن نـرى في ذلـك اسـتـعـادة، في سـياق مـعـاصـر و عـلـمي، للـفـكـرة الـتي تـصـوّرـها سـويـفـت للـنـسـبـيـة الأـسـاسـيـة للـانـسـان: إذا و جـد، أو إذا أمـكـن أن يـوجـد كائـنات حـيـة أـخـرى، حـتى مـن مـرتـبـة أدنى، فـهـذا يـعـني أن الدـورـة الكـوبـرنـيـكيـة يـجـب أن تـمـتد بـدورـة جـديـدة تـؤثـر عـلى المـكان الفـائق للـانـسـان